بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل ولم يزال ولا تجري عليه الحوادث ولا تغير الاحوال
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو الكفيل المتعال مقدر الارزاق بحكمته
ومقرر الآجال مقلب القلوب وعالم خفيات الاسرار وما ينطوي عليه هجس حس
الضمائر والمتصرف على كل حال كر الجديدان وعاقب الملوان الفعال لما يريد وهو
شديد المحال قصر آمال القياصر وكسر عز الاكاسر فكم بئر معطلة وقصر
مشيد وعز مذال غرتهم الغاية تخليدا اماكنهم فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
فكم جرعت من حسرة واحوال تتبعها اهوال احمده حمدا على كل حال واسأله الايقاظ
من سِنة الغفلة والهدي لصالح الاعمال وان يجعلنا ممن الهم الذكر فصدق
الفكر وعمل الشكر في الغدو والآصال وان يوجهنا لما يرضاه ويجنبنا عما
يأباه هو المنعم المفضال والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم الهادي من الضلال وعلى صحبه خير صحب وآله خير آل اما بعد
فهذه خريدة جمعتها من كتب عديدة لتكون للناظر استبصارا وللمتأمل
اعتبارا والتمس من عارف بصير وناظر خبير ان يوسعني عذرا على شتات النسق
اذ لم يات طبق عن طبق وما ذلك مني بتكلف التصنيف على سبيل التأليف
لكنه على سبيل الجمع فلذلك لم يمتاز العود من النبع فهو وان افترقت مبانيه
فقد اجتمعت معانيه لذي الذوق المستقيم والطبع ولقد احسن من قال

واني رايت الظل اعجب منظرا لمن هو في عين الحقيقة راقي
شخوص واشكال تخال وتضمحل لبعض باجزاء هناك دقاق

تمر وتمضي تارة بعد تارة وتفنى جميعا والمحرك باقي

هرمس الهرامسة

ذكر ابو معشر ان الهرامسة كثيرة ولكن افضلهم الذي كان قبل الطوفان
وهو اخنوخ عند العبرانيين وادريس عند العرب وهو اول من تكلم بالاشياء
العلوية من الحركات النجومية وهو اول من بنى الهياكل ومجد البارئ عز وجل
بها وهو اول من تكلم في الطب وهو اول من الف لاهل زمانه قصائد موزونة
واشعارا معلومة في الاشياء العلوية والارضية وهو اول من انذر بالطوفان
وان آفة سماوية تلحق الارض تكون من الماء والنار كلها فسكن صعيد مصر
تخاف على ذهاب العلم بالطوفان فبنى الاهرام وهو الجبل المعروف بالبرماحيه
وصور فيها جميع الصناعات والآلات برسومها لمن يأتي من بعده وثبت في الخبر
انه اول من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل عليه ثلاثون صحيفة وهو اول
من خاط الثياب وهو باليونانية ارميس فعرب فقيل هرمس ومعنى ارميس
عطارد وهو اخنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن
آدم عليه السلام

ذكر الاهرام وما فيها من الحيلة في المال

نقل من فتوح مصر كما ذكر بعض المؤرخين ان الاهرام بنيت في زمن عاد
بن شداد وقيل الذي بناها هو سوريد بن سلهوق ملك مصر قبل الطوفان
بثلثماية سنة وكان قد راى رؤيا هالته فجمع الكهنة وكبير المعبرين وعددهم
مائة وثلثون فقص عليهم رؤياه فاخبروه بمجيء الطوفان فامر بعمل الاهرام وزبر
فيها جميع ما قالته الحكماء من العلوم الغامضة واسماء العقاقير ومنافعها
ومضارها وعلم الهندسة والحساب كل ذلك مفسر لمن يقرأ كتابتهم ويفهم لغتهم
قيل انه نقل لها الصخور من ارض اسوان فبنى اساس الاهرام الثلثة فعيدها

الصعداء وفتح فاه وتلا الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وانشد
بلسان ذلق على وجل ودمع عجل وقال

يا من يصيح الى داعي السفاه وقد … نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى … في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل … لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الا … على ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرهت … فراقها الثاويان البدو والحضر

ثم انه اشار بيده الينا وقال منكرا علينا يا شارب المدام و
يا غافلا عما تعقبه الايام والاعوام يا سالمين من امراض الابدان والذن
قد اسعى على الهدام والمهتمين بامر اللذات ومهملين امر المهمات
ومعرضين عن تلاوة الايات بهاك وهات اذهبتم الاوقات
بالترهات وارتكاب السيئات ولازمتم المعاصي والمحرمات حتى كان
المجد في راح تطوف بكاسها دادح فالغافل من اغتر بالعاجل والعاقل
من راقب ما يعقبه الاجل والسعيد من قدم عملا يقدم في المحشر عليه واغتنم
حسنة بناه لما بين يديه والعاجز من ادخل نفسه تحت رق هواه وعمله
بما عليه من الخير وبجعل الجحيم مأواه

يا من تمسك بالدنيا ولذتها … وجد في جمعها بالكد والتعب
عما قليل تراها وهي دائرة … وقد تمزق ما جمعت من نشب

فانهضوا ما دام في الاجل بقية واغسلوا اثواب خطاياكم عما تعود
نقيه وبادروا الاجل قبل الفوات فان للتاخير افات

يا معشر السامعين مني … بين قيام الى قعود

قد

من قلت ما قلته بنصح … لغتم عليه غدا شهودي
لعله ان يقال بعدي … لهفي على ابيك السديد

فاقصدوا التقدم في حلبة السباق وطلقوا هواكم قبل ميله دور لا نفع
معها طلاق فقد بلغتم الامر الجد بالمزاح وحاربتم المنية بغير سلاح وضاعتم
لما نطق الوعاظ الفصاح فما حيلتكم اذا قال داعي الموت لا براح وقد ازف الرحيل
وخلت الاشباح من الارواح شعرا

جدوا فان الزمان جد بكم … واخلقتكم ايامه الجدد

ايها الغافل ما اولاك باليقظة واسأل الغير عن بحر هواك وقال

ايا من همته الجمع … لما حاصله الفوت
كاني بك يا نايم … قد ايقظك الموت

فلا يغرنك تاخير الاجل فانما هو في سيره عجل شعرا

انت في غفلة الامل … لست تدري متى الاجل
لا تغرنك صحة … فهي من اوجع العلل
فاعمل اليوم واجتهد … قبل يوم بلا عمل

قد تقدم الركب علا ناقة ولا جمل وتقدم الفنا واقعدك الكسل وقال

طهر ثيابك ما الدنيا بباقية … ولا سبيل لمخلوق الى الخلد
واسبق بحاجته الايام ان لها … حيث من الموت لا يبقى على احد

يا راقد الليل انتبه الى التقى … وانهض فقد طاب الجمود
آخر
بين يديك حادث لمثله … يغسل من اجفانك الرقود
آخر
تجمل باعمالك الصالحات … ولا تعجبن بوجه جميل
تحسن النساء جمال الوجوه … وحسن الرجال وجوه الجميل